

عنوان البحث

اثر الابتكار على المنافسة

إعداد الطالب/ عبدالرحيم ربيع الجبني

إشراف/

د. الفيصـل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2023

مقدمة:

يُعدّ الابتكار أحد الركائز الأساسية للنمو الاقتصادي المستدام، إذ يمثل المحرك الرئيس لزيادة الإنتاجية ورفع كفاءة القطاعات الاقتصادية، إلى جانب تعزيز القدرة التنافسية للدول والشركات. وفي المقابل، تُعدّ المنافسة من أهم العوامل التي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في مستوى الابتكار داخل الأسواق. فبينما يرى البعض أن المنافسة تحفّز الابتكار عبر دفع الشركات لتحسين منتجاتها وتقنياتها، يرى آخرون أن المنافسة المفرطة قد تضعف الحوافز الاستثمارية في الابتكار بسبب انخفاض هوامش الأرباح. ومن هنا برز اهتمام الأدبيات الاقتصادية بدراسة العلاقة بين المنافسة والابتكار، وطبيعتها وحدودها، وتأثيرها على النمو الاقتصادي.

مشكلة الدراسة:

لى الرغم من أن الابتكار يُعدّ ركيزة أساسية لتعزيز القدرة التنافسية وتحقيق النمو الاقتصادي المستدام، إلا أن العلاقة بين المنافسة والابتكار لا تزال محل جدل واسع في الأدبيات الاقتصادية. فبينما تشير بعض الدراسات إلى أن ارتفاع مستوى المنافسة يسهم في تعزيز الابتكار عبر دفع الشركات إلى تحسين منتجاتها وتطوير تقنياتها، ترى دراسات أخرى أن المنافسة المفرطة قد تحدّ من قدرة الشركات على الاستثمار في البحث والتطوير نتيجة انخفاض هوامش الأرباح وارتفاع المخاطر.

ويزداد تعقيد هذه الإشكالية في ظل التحولات السريعة نحو الاقتصاد الرقمي والعولمة، حيث تتغير ديناميكية الأسواق وتزداد ضغوط المنافسة، مما يجعل فهم طبيعة العلاقة بين المنافسة والابتكار أمراً ضرورياً لصياغة سياسات اقتصادية فعّالة.

ومن هنا تنبع مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال المحوري الآتي:

إلى أي مدى تؤثر مستويات المنافسة في الأسواق على أداء الشركات الابتكاري، وما طبيعة هذه العلاقة (خطية، غير خطية، إيجابية، أم سلبية) في ضوء التغيرات الاقتصادية الحديثة؟

وتتفرع عن هذه المشكلة أسئلة فرعية، منها:

1. هل تؤدي المنافسة المعتدلة إلى تعزيز مستويات الابتكار مقارنة بالمنافسة المنخفضة أو المفرطة؟

2. ما العوامل التي تتوسط أو تعدّل العلاقة بين المنافسة والابتكار؟

3. كيف يختلف أثر المنافسة في الابتكار بين القطاعات التقليدية والقطاعات الرقمية؟

وبذلك تتمثل مشكلة الدراسة في عدم وضوح التصور الدقيق لطبيعة العلاقة بين المنافسة والابتكار، واختلاف نتائج الدراسات السابقة، والحاجة إلى تحليل منهجي يحدد حدود العلاقة وشروطها.

أهمية الدراسة:

تكتسب دراسة أثر المنافسة في الابتكار أهمية كبيرة على المستويين النظري والتطبيقي، وذلك لعدة اعتبارات:

أولاً: الأهمية النظرية

1. سد الفجوة المعرفية: تختلف نتائج الدراسات السابقة حول طبيعة العلاقة بين المنافسة والابتكار، مما يبرز الحاجة إلى دراسة معمقة تُسهم في توضيح هذه العلاقة وتحديد اتجاهها الحقيقي.
2. إثراء الأدبيات الاقتصادية: تقدم الدراسة إطاراً نظرياً يساعد في فهم ديناميكيات الأسواق الحديثة، خصوصاً في ظل التطورات التكنولوجية والتحول نحو الاقتصاد الرقمي.
3. تطوير النماذج الاقتصادية: تساعد الدراسة في اختبار النظريات المرتبطة بمنحنى العلاقة غير الخطية (U) مقلوبة (بين المنافسة والابتكار، وتقديم رؤى علمية قد تسهم في تحسين النماذج التفسيرية المتعلقة بسلوك الشركات.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

1. دعم صانعي السياسات الاقتصادية: تساعد نتائج الدراسة الجهات الحكومية والهيئات التنظيمية على وضع سياسات تحقق التوازن بين تشجيع المنافسة ومنح الشركات القدرة على الاستثمار في الابتكار.
2. تمكين الشركات من اتخاذ قرارات استراتيجية: توضح الدراسة للمؤسسات كيفية التعامل مع المنافسة في السوق، وتحديد أفضل مستوياتها التي تعزز الابتكار وتدعم النمو المستدام.
3. تعزيز تنافسية الاقتصادات الوطنية: تعد الابتكار والمنافسة من ركائز بناء اقتصاد متنوع قائم على المعرفة، وبالتالي يسهم فهم العلاقة بينهما في رفع كفاءة الاقتصاد وزيادة قدرته على مواجهة التحديات العالمية.
4. دعم جهود التحول الرقمي: تُبرز الدراسة أهمية المنافسة في دفع الشركات نحو تبني التقنيات الحديثة والتحول الرقمي، مما يسهم في تحسين الإنتاجية وجودة الخدمات.

ثالثاً: الأهمية المستقبلية

1. التعامل مع التغيرات العالمية: تأتي الدراسة في وقت تتسارع فيه الابتكارات التكنولوجية وتشتد المنافسة العالمية، مما يجعل معرفة أثر المنافسة في الابتكار أمراً ضرورياً لمواكبة التطورات.
2. إرشاد الباحثين المستقبليين: توفر الدراسة أساساً يمكن البناء عليه لإجراء دراسات جديدة متقدمة في مجالات الاقتصاد الصناعي والابتكار واقتصاديات التكنولوجيا.

أهداف الدراسة:

فروض الدراسة:

المنطلقات النظرية للدراسة:

المزججة وطرق البحث:

حدود الدراسة:

